فلا غرو أن نرى لهذه الأفكار صدى بارزاً في فنه ، وان تؤثر تأثيراً حاسماً في تطوره الفكري ، وفي نمو شخصيته الأدبية .

كان أبرز ما خلفته هذه الأوضاع هو التناقض البادى ظاهرياً ، في سيرته الفنية . فقد مر في ثلاث مراحل لا يجمع بينها ، تقريباً ، غير انها تشترك في اهتمام واحد : هو سعيه المستمر خلالها للاجابة عن السؤ ال الذي ظل يشغل باله ، ويملك إحساسه عليه حتى قضى في فيينا في ٢٩ ايلول عام ١٩٧٣ ألا وهو : كيف يمكن القضاء على الألم والشقاء الانسانيين ، وتحقيق العافية النفسية والاجتماعية والفكرية للفرد ؟

مرّ أودن وهو يتحرى الجواب عن هذا السؤ ال في ثلاث مراحل تختصر رحلته الفكرية بوضوح : فاولى هذه المراحل هي المرحلة الفرويدية ـ مرحلة ادراك العالم نفسياً ـ والثانية هي المرحلة الماركسية ـ المرحلة الاجتماعية السياسية ـ والأخيرة المرحلة الدينية الميتافيزيقية ـ الايمان الصوفي الوجودي ـ او « وثبة الايمان » كما دعاها كيركفارد .

وفضلاً عن ان هذه المراحل كانت تحاول الاجابة عن ذات السؤ ال فانها كانت تتميز بالمنهج الفكري ذاته الذي طوره أودن من جراء اطلاعه على هيغل وعلى تراث الهيغلية المتأخرة من خلال ماركس وكيركفارد وفرويد وهو المنهج الجدلي الذي يرى